IB DIPLOMA PROGRAMME
PROGRAMME DU DIPLÔME DU BI
PROGRAMA DEL DIPLOMA DEL BI

ARABIC A1 – STANDARD LEVEL – PAPER 1
ARABE A1 – NIVEAU MOYEN – ÉPREUVE 1
ÁRABE A1 – NIVEL MEDIO – PRUEBA 1

Tuesday 21 May 2002 (afternoon)
Mardi 21 mai 2002 (après-midi)
Martes 21 de mayo de 2002 (tarde)

1 hour 30 minutes / 1 heure 30 minutes / 1 hora 30 minutos

INSTRUCTIONS TO CANDIDATES

- Do not open this examination paper until instructed to do so.
- Write a commentary on one passage only. It is not compulsory for you to respond directly to the guiding questions provided. However, you may use them if you wish.

INSTRUCTIONS DESTINÉES AUX CANDIDATS

- Ne pas ouvrir cette épreuve avant d'y être autorisé.
- Rédiger un commentaire sur un seul des passages. Le commentaire ne doit pas nécessairement répondre aux questions d'orientation fournies. Vous pouvez toutefois les utiliser si vous le désirez.

INSTRUCCIONES PARA LOS ALUMNOS

- No abra esta prueba hasta que se lo autoricen.
- Escriba un comentario sobre un solo fragmento. No es obligatorio responder directamente a las preguntas que se ofrecen a modo de guía. Sin embargo, puede usarlas si lo desea.

القسم الأول

أكتب تعليقاً على أحد هذين النصين :

١-أ:

رقصة الحرب

كيف تدعوني إلى رقصتنا أنا لا أملك ساقاً ثانية
أفلا تذكر مـــن قصتنا هذه الساق وحرباً دامية
يوم عاثت في سماء القاهرة وسمائي وشبابي طائرة
لم أفق إلا علـــى عكازة ودموع كاليتامى حائرة
٥ وجدار لـــم تكد تدركه رجفة من عربدات القنبلة
خر بالسقف الذي ينهكه واستقرت في حشاه العائلة

•

كيف لا تذكر آثام دجى قد لبسناه طويلاً في سهاد
وصراخاً يتلـــوى مزعجاً وعيوناً مفعمات بالحداد
وشظايا أغرقتنا فـــي دم وأنين وحطام ورماد
١٠ ودموعاً لـــم نطق نيرانها فسكبناها على هذا السواد

•

لم يكن يخفق في جوف الدجى غير أضواء تعالت كاشفة
تبعث الحيرة فـــي حيرتها وجموع تتوارى خائفة
إنني أحمل فـــــي عكازتي ذكريات كالشظايا جارفة
إنني أسمع فـــــي دباتها لعنات من بقايا العاصفة

15 ١٥ أين ساقي ، أين غاصت قدمي كيف أنسى أن ساقي زائفة

•

رقصة الموت سئمناها معـاً وذوى الجسم على ألحانها

وسكبنا في خطاها أدمعاً وفقدت الساق في ميدانها

•

كيف تدعوني إلى رقصتنا أنا لا أملك ساقا ثانية

١٩ سكب الماضي على قصتنا لحنه المر وحرباً دامية

كمال عبد الحليم

(د. الطاهر مكي : الشعر العربي المعاصر)

دار المعارف ، ط ٤ ، ١٩٩٩

ص ٢٩٨ – ٢٩٩

- ما مدى ملاءمة العنوان لهذه القصيدة ؟
- تحدث عن موضوع الذاكرة والألم ودورهما في هذه القصيدة ؟
- علّق على استخدام الشاعر للغة في قصيدته .

١-ب :

ذلك الأثـــر

كنت قد انتهيت من ارتداء ملابس الخروج ذلك الصباح ، وكالمعتاد وقفت أمام المرآة ألقي نظرة أخيرة علـــى هندامي ، فوجدت يدي تمتد إلى المشط الموضوع فوق التسريحة ، وتمضي به في حركات شبه محفوظة فـــي شعري تبدأ من جهة اليسار إلى جانب رأسي الأيمن .

في ذلك الصباح فوجئت بحفيدي الذي كان يقف خلفي تماما دون أن أشعر به ، يقول :

٥ – جدي ..أنت ليس عندك شعر يا جدي !

حملت الصغير بين يدي ، وقبلته وأنا أقول له :

- متى صحوت أيها العفريت ؟

حاولت بتوجيه سؤالي الواضح له أن أهرب من سؤاله المضمر ، ولكن الصغير لم يلبث أن نسي السؤالين معا حين وقعت عيناه على لعبة كانت قد ضاعت منه خلف أحد المقاعد ، فانحسر خلف المقعد ليصل إليها ..

١٠ أما أنا فقد وجدت نفسي – وربما دون قصد – أعود إلى التفكير في ملاحظة حفيدي التي نسيها !

لم أكن أجهل طبعاً أنه ليس عندي شعر ولكني تعودت أن أتعامل مع ما تبقى منه كما كنت أتعامل معه حيـــن كان غزيراً وأسود ، وقتها كنت أ سرحه أيضاً من اليسار إلى اليمين ، فقد كانت تلك هي الطريقـــة المناســبة لإخفاء تلك البقعة المستطيلة من جلد رأسي التي تخلو تماماً من الشعر ، والتي سوف تظـــهر لا محالـــة لـــو سرحت شعري إلى الوراء ، كنت حريصاً منذ أيام الشباب الباكر على أن أخفي ذلك الأثر الذي أحملـــه فـــي

١٥ مقدمة الجبهة من آثار الكي بالنار الذي تعرضت له وأنا طفل صغير كمحاولة أخيرة لإنقاذي من مـــرض حار فيه طب تلك الأيام فكان آخر الدواء الكي !

ولأول مرة أجد نفسي – بقصد هذه المرة – أطيل التفكير في معنى سلوكي الذي أمارسه كل صباح بدرجـــة من الآلية ، وكأنني لا أزال أخاف أن يرى أحد ذلك الأثر الباقي في مقدمة رأسي ، نعم ذلك الأثـــر الـــذي لا يكاد يبين حتى لعيني ، فمن يمكن أن يلاحظه الآن ؟ أو من يهتم بأن يلاحظه ؟!.

٢٠ ومع ذلك فكل هذه البديهيات لم تنجح في إنقاذي من عادة قديمة حتى جاء حفيدي ليفتح عيني على مـــا لا أريد أن أراه ! .

أين اختفى الصغير ؟ .. كان لا يزال يجاهد في البحث عن لعبته التي لاحت لعينيه من مكمنها خلف المقعد إثر نظرة عابرة ! .

كان ما لا أريد أن أراه بحق هو سؤال آخر تولد عن السؤال المضمر في ملاحظة حفيدي .

٢٥ أكانت هذه البقعة الخالية في مقدمة رأسي هي الأثر الوحيد الذي تخلف عن حادثة الكي بالنار والذي أحرص على إخفائه ، أم أنه كانت هناك آثار أخرى ربما أخطر .. ربما أغزر ، تركها هذا الحادث ليس في جلدي بل في شخصيتي وفي سلوكي ؟ ! .

لماذا كنت أتجنب التفكير في هذه الواقعة برمتها ، لماذا ظلت ذكرياتي عنها شاحبة وباهته ؟ لقد عاش أبي حتى رأى أولادي وكذلك عاشت أمي ، وكلاهما من شهود الواقعة ومن العارفين بكل ما يتصل بها دون شك،

٣٠ فكيف لم أصارح أحدهما أو كليهما بما يختلج دائما في داخلي حول هذه الواقعة ؟ ! .

كيف قنعت بثرثرة أمي حول إخوتي الثلاثة الذين جاءوا قبلي إلى الدنيا ثم رحلوا عنها قبلي، وكانوا يخافون علي من مصيرهم ، ثم تقفز أمي في حديثها عن الواقعة من أسبابها إلى نهاياتها ، فتقول إنني ظللت بعد حادثة الكي أملأ حجر جلبابي بالأحجار وأقذف بها باب بيت الرجل الذي كواني بمسمار النار مع أن تلك كانت مهنته في القرية يقوم بها مع الصغار والكبار والحيوانات بكل أنواعها .

٣٥ لم يكن ما أهتم له هو الأسباب أو النتائج ولكن ما كان يهمني هو الواقعة ذاتها ، كيف حدثت ؟ وحين سألت عنها أبي ذات مرة لم يجب ، بل انخرط في البكاء ، فلم أعد أبدا لسؤاله مرة أخرى ! ما كان يهمني بحق هو كيف مر طفل عمره أربعة أعوام بهذه التجربة ؟ كيف أمسكوا بي . يقينا لم يكن أبي هو الذي فعلها، قلبه أرق من أن يفعل هذا بأي طفل ..! دعك من كونه أبي ؟ هل كنت أدرك على أي نحو ما أنا مقدم عليه ؟ أو يراد بي ؟ هل كانوا يهتمون بإخفاء ما يريدون أن يفعلوا بي حتى اللحظة الأخيرة على الأقل ؟ ومع

٤٠ ذلك فكم يا ترى دامت لحظة الإدراك القاسية تلك ؟ ومن الذي فعلها ؟ أقصد من الذي أمسك بي ، لقد حدث فعل الكي مرتين ، ومعنى ذلك أنه كان هناك وقت ممتد ، وإدراك ممتد ، ما الذي دار في رأس الطفل الذي كنته بعد المرة الأولى ، بعد الصدمة الأولى لو بقيت في رأسه قدرة على التفكير ..! ثم بعد المرة الثانية ؟ هل تصور الطفل الذي كنته أنه ستكون هناك ثالثة وربما رابعة ؟ ! .. إذا ما الفرق ؟ وما المعنى ؟ وما المنطق ؟

شغلني دائما أمر الرجل الذي أمسك بي ، لا بد أنه كان عملاقا ، قادرا على أن يوثقني بيديه فلا أفلت منه

٤٥ طوال هذه المدة !.. لم يحدثني أبدا أحد عنه ، لابد أنه كان شخصا أثق به ، وأطمئن إليه لأمضي معه

بهدوء إلى ما يراد بي. كانت تلك أول خبرة لي مع دنيا الخداع والمخاتلة ، مع انهيار الثقة فيمن تحب ! مع دنيا اختلاط الخير بالعذاب والألم ، مع الذين يقولون لك : إن كل هذا العذاب لا مفر منه .. لكي تنجو .. لكي تعيش .. كنت أعيش لأول مرة وأنا طفل في الرابعة من عمري خبرة المشي على الصراط فوق النار لكي أصل إلى فردوس الحياة ؟ ! .

٥٠ أين وكيف أخفيت كل هذا الرعب الذي تفجر في داخلي عبر تلك اللحظات المرعبة ؟ أين وكيف أخفيت شكي فيمن وثقت بهم ، وكراهيتي لمن أسلموني لهم ، لمن عجزوا – رغم محبتي لهم –عن إنقاذي مما يحدق بي ؟ ثم كيف عدت أحبهم من جديد دون حقد أو ضغينة !! .

وفجأة تراءى لي في وضوح قاس أن كثيراً ممن كنت أظنه بعض صفاتي الطيبة طوال سني عمري لم يكن سوى أسلوبي الطفولي في تجنب الهول الذي كنت أخشى أن يأتيني فجأة ممن أحبهم وأثق بهم ؟

٥٥ حدث أن تصالحت عبر الأيام والسنين مع أبي وأمي وأعمامي .

صراخ حفيدي هو الذي أيقظني من هذه الرؤية المرعبة . حفيدي الذي كان يحاول استخلاص لعبته الضائعة، لقد نجح في الوصول إلى لعبته ، ولكنه أصبح عاجزاً عن الخروج من المأزق الذي وضع نفسه فيه لكي يصل إلى لعبته ، خلف المقعد ، ولم أشأ أن أتعجل في تقديم العون له ، كنت مطمئنا إلى أنه سوف ينجح في تخليص نفسه وأنه يستحق بعد ما فعله بي أن يعاني قليلا ، ما دامت هذه المعاناة لن تفقده القدرة على التذكير!

أبو المعاطي أبو النجا

(مجلة العربي ١٠٧– ١١٠ ، العدد ٤٢٤ آذار ، ١٩٩٤)

- ناقش أهمية العنوان في هذه القصة .
- ما دور الحفيد في تطور أحداث القصة ؟
- ناقش أهمية العلاقة بين الراوي وأبويه .
- اذكر الوسائل التي حاول الكاتب من خلالها أن يدعم اهتمامك بهذه القصة .